

ما هو مشروعك؟

بقلم

عبد الله بن أحمد الجويل

تصميم



00201019530152





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما هو مشروعك؟

✿ تأملتُ كثيراً في سير الرواد من هذه الأمة، وقلبتُ فكري طويلاً في تلمح سر نبوغهم واجتلاء حقيقة تفوقهم، فخلصتُ إلى نتيجةٍ مذهلةٍ فحواها: **أن من أراد السطوع فليكن لديه مشروع!!**

✿ فطريقُ المجد يا صاحٍ يبدأ بمشروعٍ ترسمه بـ(بنان) همتك، وتشق دروبه بـ(سنان) عزيמתك.

✿ إن الميلادَ الحقيقي للإنسان - كما يقول أحد النجباء - ليس تلك اللحظة التي يخرج صارخاً إلى الدنيا من رحم أمه..

✿ كلاً بل يولد الإنسان في اللحظة التي يعثرُ فيها على مشروعه!!

✿ بعدها ينطلقُ في خوضِ خطيرات الأمور، ويضطلع بأعباء المهمات، ويركب ظهورَ العوائق، ويتخطى رقابَ الموانع من أجل إتمام مشروعه، وتحقيق طموحه وإن هذا لعمرُ الله هو عينُ المجدِ وقمةُ النبوغ.

✿ إنك يا صاحبي إن لم تزدُ على الدنيا شيئاً كنتَ زائداً عليها، وإن لم تضيفَ في الوجود جديداً كنتَ ضيفاً ثقيلاً فيه!!



✿ إن مشروعك يبدأ من أحلامك التي تعيشها اليوم لتكتب واقعك غداً في طيات الأيام مع الناجحين والنابعين والعلماء والمصلحين وحسن أولئك رفيقاً.

✿ إن عمرك الحقيقي ليس تلك الساعات والأيام التي قضيتها في تتبع لذات الطعام والشراب، أو أفنيتها في التمتع بشهوات اللعب، وإغراءات اللهو.

✿ إن حياتك - كما يقول الطنطاوي رَحْمَةُ اللَّهِ - ليست بطول السنين، وإنما بعرض الأحداث التي تركها في الأرض.



مشروعُ أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

✿ لقد كان مشروعُ أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (حفظ وضبط كتاب الله) فلم يزل عاكفاً على مشروعه غارقاً في تفاصيله حتى بلغ المنزلة التي قال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها: «ليهنك العلم أبا المنذر».





حسان بن ثابت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

❁ وكان مشروعُ حسان بن ثابت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (نصرة العقيدة بالشعر) حتى قال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أجب عني أيديك الله بروح القدس).



مشروعُ أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

❁ وكان مشروعُ أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (حفظ سنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فصار راوية الإسلام وحافظ الحديث الأول بلا منازع.



مشروعُ البخاري رَحِمَهُ اللهُ

❁ وكان مشروعُ البخاري رَحِمَهُ اللهُ في حياته (تصنيف كتاب جامع للصحیح من سنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ومكث ١٦ عاماً لإنجازه وأصبح أصحَّ كتابٍ بعد كتاب الله.



مشروعُ ابن حجر العسقلاني رَحْمَةُ اللَّهِ

❁ وكان مشروعُ ابن حجر العسقلاني رَحْمَةُ اللَّهِ (تأليفُ كتابٍ في شرح صحيح البخاري) فاستغرقَ ٢٥ سنة لإتمام (فتح الباري) الذي قال عنه الشوكاني رَحْمَةُ اللَّهِ لما طُلب منه أن يشرح البخاري : لا هجرة بعد الفتح.



مشروعُ ابن قدامة رَحْمَةُ اللَّهِ

❁ وكان مشروعُ ابن قدامة رَحْمَةُ اللَّهِ (تقريب الفقه وخدمته) فصنف كتاباً ما زالت إلى يومنا هذا مورداً عذباً للطالبيين.



مشروعُ الشيخ الألباني رَحْمَةُ اللَّهِ

❁ وكان مشروعُ الشيخ الألباني رَحْمَةُ اللَّهِ (تقريب السنة بين يدي الأمة) فأثمر تصانيف بديعة في الحديث والسنة زادت عن ١١٣ كتاب ما بين تأليف وتحقيق وتعليق وتخريج.



مشروعُ الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ

❁ وكان مشروعُ الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ (تدريس العلم للعامّة والخاصّة) فأعرضَ عن المناصب وأشاح عن الدنيا وجهه، وبقي يدرس في مسجده بعنيزة أكثر من خمسين سنة متتالية ويبلغ عدد الدروس المسجلة له أكثر من (٥٠٠٠) ساعة عدا الدروس التي لم تسجل وهي كثيرة.



مشروعُ الشيخ عبد الرحمن السميّط رَحِمَهُ اللهُ

❁ وكان مشروعُ الشيخ عبد الرحمن السميّط رَحِمَهُ اللهُ (الدعوة إلى الله في أفريقيا) فأسلمَ على يده ١١ مليون شخص!!



مشروعُ الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ

❁ وكان للشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ مشاريع كثيرة لكن منها هذا المشروع الذي نص عليه وهو كتاب: (التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل)، طبع منه الجزء الأول ، فقد قال عنه: أما بعد: فهذا كتابُ أراه من (مشاريع العُمر) سميته: (التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل).



ختاماً ياسادة

قل لي ماهو مشروعك أقل لك من أنت

ومن أراد الاستزادة فعليه بكتاب الدكتور مشعل الفلاحي (مشروع العمر).

عبدالله بن أحمد الجويل

٢٠ / ٥ / ١٤٣٦ هـ

التصميم الداخلي للكتاب

للتواصل: @abuhanyean

Tharwat Sultan

القاهرة - جمهورية مصر العربية

00201019530152

TharwatSultan@yahoo.com